DrVaniya.com

قصةُ

أصحابِ الأخدودِ

الصور مِن موقع Islamweb.net
جزاهم الله خيرا

DrVaniya.com

المَلِكُ

قبلَ قرونٍ كثيرةٍ كان مَلِكٌ،
وكان له ساحرٌ.

فلَمَّا كَبُرَ الساحرُ سِنّاً طَلَبَ مِن المَلِكِ أن يَبْعَثَ له غلاماً ذَكِيّاً لِيُعَلِّمَهُ السِّحْرَ.

فَفعلَ المَلِكُ ذلك.

الغلامُ

فَأَتـِيَ بأذكى غُلامٍ.

وكان يَخْدِمُ الساحرَ.

وكان الساحرُ يَخْدِمُ المَلِكَ.

والمَلِكُ كان ظالماً.

والناسُ كانوا خائفين مِنه.

الراهبُ

فكان في الطريقِ رَاهِبٌ. وكان الراهبُ يعبدُ اللّٰهَ وحدَه. وشاهدَ الغلامُ عبادتَه.

وكُلَّمَا أَتى السَّاحِرَ مرَّ بالرَّاهِبِ.
فَجلس عندَه مُسْتَمِعاً إليه.
فعَرَّفَه أشياءَ عظيمةً عَن عبادةِ اللّٰهِ وحدَه.
فآمنَ الغلامُ بربِّه.
وأصبحَ مُطِيعاً له.

نصيحة الراهب

كلَّ يومٍ كان الغلامُ يَذْهَبُ إلى الراهبِ.

وعندما أتى الساحرَ كان يضربُه.

فشكا إلى الراهبِ، فنصحَ له قائلاً :

إذا خَشِيتَ الساحرَ فقلْ (حَبَسَني أهلِي)،

وإذا خَشِيتَ أهلَكَ فقلْ: (حَبَسَنِيَ الساحرُ).

دابة مخيفة

ذاتَ يومٍ وجدَ الغلامُ دابَّةً مُخِيفَةً في الطريقِ.
وحَبَسَتِ الناسَ فقال الغلامُ في نفسِهِ:

(اليومَ سأعرف مَنِ الأفضلُ، الراهبُ أم الساحرُ).

فأخذَ حَجَراً وقال:

(اللهم إن كان أمرُ الرَّاهبِ أحبَّ إليكَ مِن أمرِ الساحرِ فاقْتُلْ هذه الدابّةَ)،

فرَمَى الحجرَ فقَتَلَها.

ثم ذهبَ إلى الراهبِ وأخبرَه ما حَدَثَ.

قال له: (يا بُنَيَّ إنك اليومَ أَفْضَلُ مِنِّي، فإنْ ابْتُلِيتَ فلا تَدُلَّ عَليَّ).

آمنتُ باللهِ

وكان الغلامُ يُبْرِئُ الناسَ مِن جميعِ الأمراضِ بإذنِ اللهِ.

فسَمِعَ عنه جَلِيسٌ للملكِ وكانَ رجلاً أعمى.
فأتاه بهَدَايَا كثيرةٍ وقال له:
(إنْ شَفَيْتَنِي فَهَذِهِ كلُّها لَكَ).

قال الغلامُ:

(إنِّي لا أشفي أحداً، إنّما يشفي اللهُ، فإنْ آمنتَ باللهِ، دَعَوْتُ اللهَ أنْ يَشْفِيَكَ)
قال الجليسُ: (آمنتُ باللهِ، آمنتُ باللهِ).
فشفاه الله تعالى.

رَبيِّ وربُّك اللهُ

فدخل الجليسُ على المَلِكِ وهو مُبْصِرٌ.
سأله المَلِكُ مُتَعَجِّباً:
(مَنْ رَدَّ عليك بَصَرَك ؟)
قال : (ربـّي).
قال الملكُ: (ماذا؟ هل لك ربٌّ غيري ؟!)
قال الجليسُ: (ربي وربُّك اللهُ).

غضبَ المَلِكُ وأخذهُ وعذَّبَه حتى
دلَّ على الغلامِ.

فَجِيءَ بالغلامِ وقال له الملكُ:
(أيْ بُنَيَّ، قد بَلَغَ سِحْرُكَ مَا تُبْرِئُ الأكمهَ والأبرصَ).
فأجاب: (إني لا أشفي أحداً، إنما يشفي اللهُ).
فأخذه ولمْ يَزَلْ يُعَذِّبُه حتى دلَّ على الراهبِ.

فَجِيءَ بالراهبِ فقِيلَ له:
(اِرْجِعْ عَنْ دينِكَ).
أَبَى، فوُضِعَ المِنْشَارُ في مَفْرِقِ رأسِهِ فشقَّه.

ثم جِيءَ بجليسِ المَلِكِ وقيلَ له:

(اِرْجِعْ عن دينِكَ).

أَبَى، فوُضِعَ المِنْشَارُ في مَفْرِقِ رأسِهِ فشقَّه.

ثم جيءَ بالغلامِ وقيلَ له:

(اِرْجِعْ عَن دينِك).

أبى، فدَفَعَه المَلِكُ إلى نَفَرٍ مِن أصحابه ليأخذوه إلى ذِرْوَةِ جبلٍ ويَرْمُوه إن لمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ.

إلى ذِروةِ الجبل

فَذَهَبُوا به إلى ذِرْوَةِ جبلٍ فقال الغلامُ:
(اللهُمَ اكْفِنِيهِمْ بما شِئْتَ)،
فرَجَفَ بِهِمْ فسَقَطُوا وسَلِمَ الغلامُ.

جاء يَمْشِي إلى الملكِ. قال له الملكُ:
(ماذا فعلَ أصحابُك؟)
قال الغلامُ: (قد دعوتُ اللهَ فنَجَّاني وسَقَطُوا مِن فوق الجبلِ).

في سفينةٍ

فأَمَرَ الملكُ أن يُحْمِلَ في سفينةٍ إلى وَسَطِ الْبَحْرِ. انْقَلَبَتْ وأغرقَهم اللهُ ونَجَّى الغلامَ.

عَادَ الغلامُ إلى المَلِكِ وقال:

(لنْ تستطيعَ أنْ تَقْتُلَنِي حتى تفعلَ ما آمُرُكَ بِهِ).

(اجمَعْ الناسَ كلَّهم في مكانٍ واسعٍ وارْبُطْني بشجرةٍ، ثم خُذْ سَهْماً مِن كِنَانَتِي وَارْمِهِ نَحْوِي قائلاً:

"باسم اللهِ ربِّ الغلامِ".

إذا فعلتَ ذلك قَتَلْتَني).

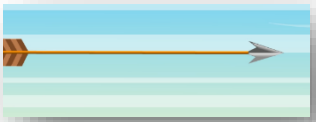

آمنّا برب الغلامِ

فجُمِعَ الناسُ، وصُلِبَ الغلامُ على جِذْعٍ.
وأخذ المَلِكُ سهماً ثم قال:
"باسم اللهِ ربِّ الغلامِ".
رماه نَحْوَ الغلامِ وسَقَطَ قتيلاً.

صار الناسُ يؤمنون باللهِ قَائِلِينَ:
(آمَنّا برب الغلامِ، آمنّا بربِ الغلام).

قيل للملكِ: (قد وقعَ ما خِفْتَ،
وقد آمَنَ الناسُ بربِّ الغلامِ وكَفَرُوا بك).

أصحاب الأخدود

أمرَ المَلِكُ بحَفْرِ أخدودٍ في الطريقِ قائلا:

(أَلْقُوا فيها كلَّ مَنْ آمنَ بِرَبِّ الغلامِ).

فَفَعَلُوا، حتى جاءتْ امرأةٌ ومعها وَلَدٌ صَغِيرٌ لها. تَأَخَّرَتْ أن تقعَ في النارِ فقال لها ولدُها:

(يا أُمَّه، اصْبِرِي فإنَّكِ على الحقِّ).

﴿قُتِلَ أصحابُ الأخدودِ * النارِ
ذاتِ الوَقُودِ * إذْ هم عليها قُعُودٌ *
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
شُهُودٌ * وما نَقَمُوا منهم إلا أنْ
يُؤْمِنُوا باللهِ العزيزِ الحميدِ﴾